رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ

الإعداد للرحلة

تأليف: دفيد روبر

نحن على وشك القيام برحلة. وستكون هذه الرحلة مثيرة، ولكن ستكون هناك صعوبة في السير أحياناً، ومع ذلك قد تكون أهم رحلة قمت بها على الاطلاق. ستكون رحلتنا هذه في أعماق الرسالة إلى أهل رومية.

الإعداد أمر ضروري قبل الشروع في أية رحلة. يجب تجهيز الملابس والأمتعة، وأخذ الخرائط للإستعانة بها. هكذا وبطريقة مشابهة، يكون الغرض من هذا الدرس هو إعدادك للرحلة القادمة التي سنقوم بها معاً. هناك هدف آخر وهو إعدادك للحملة التي لا بد أن تقوم بها أنت بنفسك خلال دراستنا للرسالة إلى أهل رومية.

توجد لكل من الرحلة الموجهة والخطوات التي لا بد أن تقوم بها بنفسك نقاط ضعف ونقاط قوة. في سنة ١٩٧٤ قمت أنا وأسرتي بزيارة إلى أوربا لمدة خمسة وأربعين يوماً، ولم نكن نعرف لغات معظم الدول التي زرناها. كان مرجعنا الأساسي هو كتاب بعنوان «*Europe on Five-to-Ten Dollars a Day*». وقد وضعت عنوان مذكراتي لتلك الرحلة بنفس الاسم. «تمنيت في أغلب الأحيان» (تمنيت كثيراً) أن «يرشدني شخص ما» (راجع أعمال الرسل ٨: ٣١).

في سنة ١٩٨٩ قمت أنا وزوجتي برحلة موجهة إلى تركيا (موقع «السَّبْع الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا» {راجع رؤيا ١: ٤})، وإلى اليونان. لقد شاهدنا الكثير في تلك الأيام الاثني عشر مما كنا سنشاهد في شهر كامل لو كنا وحدنا بدون دليل. ومع ذلك عندما كانت مجموعتنا تسرع من موقع إلى آخر، تمنيت عادة أن يكون لدي يوم لأقضيه بنفسي متجولاً بين خرائب هذه المدينة القديمة أو تلك. كنت أتمنى أن يكون عندي القليل من الوقت لكي استغرق في ما كان يقال لنا ولأفكر في الرسل والمسيحيين الأوائل الذين تجولوا في الشوارع التي كنا نسير فيها.

ستكون رحلة الدروس هذه رحلة موجهة. وأنا كدليلك في هذه الرحلة، سأتحدث عن «الأماكن المثيرة للانتباه». سأحاول أن أجعل هذه الرحلة ممتعة وخالية من الإجهاد بقدر الإمكان. عندما يكون منظر الطبيعة وعر والطريق صعب السير به، سأقوم بمساعدتك على الصعود. وفي الوقت نفسه ينبغي عليك أن تقوم برحلتك بنفسك. ستجد في بداية كل درس الآيات موضوع النقاش في ذلك الدرس. قبل أن تقرأ التفسير الذي أقدمه اقرأ النص بنفسك أولاً – عدة مرات. تأمل فيه، وصل من أجله. أسأل نفسك السؤال التالي: «ما الذي كان يقوله بولس لقراءه الأصليين؟»، ثم اسأل: «ما الذي يقوله الله لي انا في هذه الآيات؟»

الهدف من هذا الدرس التمهيدي ليس لإعدادك لرحلتنا معاً فحسب، بل لإعدادك أيضاً لرحلتك الاستكشافية الخاصة بك. سأذكر بعض الأشياء للتطلع عليها على مر الطريق وأقدم بعض الخطوط العريضة للطرق الرئيسية على صفحات هذه الرسالة إلى أهل رومية.

من هو كاتب هذه الرسالة؟

الكاتب السماوي للرسالة إلى أهل رومية هو الروح القدس (راجع ٢ بطرس ١: ٢١؛ ١ كورنثوس ٢: ٤، ١٠، ١٣). ورد اسم الكاتب البشري (الموحى إليه بالروح القدس) في الآية ١: ١ من الأصحاح الأول: «بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً، الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ اللهِ». لا أعرف أي متخصص محافظ في دراسة الكتاب المقدس ينكر أن بولس الرسول هو الذي كتب هذه الرسالة. حتى النقاد يعترفون بانه كان هناك من يُدعى بولس، وانه كتب بعض الرسائل، وبان الرسالة إلى أهل رومية هي واحدة من تلك الرسائل. كتب شارلز هوتج: «ليس هناك أقدم كتاب في العالم ... موثوق به أكثر من هذه الرسالة»[١].

[١] شارلس هوتج في كتابه التفسيري بعنوان «Commentary on the Epistle to the Romans»، صفحة ٩.

يبدو أن بولس أملى هذه الرسالة إلى كاتب اسمه ترتيوس الذي أدخل سلامه قريباً من نهاية هذه الرسالة (رومية ١٦: ٢٢). ربما أُخِذَت هذه الرسالة إلى روما من قِبَل امرأة مسيحية اسمها فيبي (راجع رومية ١٦: ١ و٢). في تلك الأيام لم تكن هناك خدمات بريدية كما هو واقع الحال في أيامنا هذه. كانت للحكومة رسل {الذين يتم إرسالهم} للقيام بأعمالها، ولكن الناس العاديين كانوا يفعلون ما بوسعهم. وكانوا يرسلون رسائلهم بواسطة أصدقاء أو معارف مسافرين إلى الأماكن المقصودة.

من الذين كُتِبَت إليهم هذه الرسالة؟

ورد ذكر الذين كُتبت إليهم هذه الرسالة في الآية ٧ من الأصحاح الأول «إِلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودِينَ فِي رُومِيَةَ، أَحِبَّاءَ اللهِ، مَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ». كتبت هذه الرسالة إلى المسيحيين الذين كانوا يسكنون في روما. بما أن الكنيسة لا تزيد ولا تقل عن جماعة المسيحيين (أي المخلصين بدم المسيح)، قد نعتبر ان هذه الرسالة كُتِبَت إلى «الكنيسة» التي كانت في روما – أو إلى عدد من «الكنائس المنزلية» (الجماعات المسيحية التي تجتمع في المحلية) في تلك المدينة (راجع رومية ١٦: ٣ و٥). سأذكر في حديثي أحياناً عبارة «الكنيسة التي في روما»، وهي طريقة مبسطة للإشارة إلى جميع المسيحيين الساكنين في روما.

الكنيسة التي في روما

كانت روما أكبر مدينة في العالم أنذاك، حيث كانت عاصمة الأمبراطورية الرومانية العظيمة الممتدة من بريطانيا وحتى العربية. يمكن اعتبارها مدينة نيو يورك ذلك الزمان. إن كنت تسكن في بريطانيا فاعتبرها كمدينة لندن ذلك الزمان. وإن كنت في اليابان فاعتبرها مثل طوكيو ذلك الزمان. أينما كنت، قد تكون هناك مدينة كبيرة تعتبر المركز السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي. كان في أيام بولس مثل يقول: «جميع الطرق تؤدي إلى روما». في الزمان الذي كتب فيه الرسالة إلى أهل رومية كان نيرون هو الأمبراطور الروماني وكانت الأمبراطورية في قمة مجدها وقوتها.

لا نعلم كيف أو متى تأسست الكنيسة في روما. تعتقد الكنيسة الكاثوليكية أن بطرس أسس كنيسة هناك وعمل كمطران فيها لمدة خمسة وعشرين سنة حتى موته. بينما ليس هناك ما يدل على أن بطرس سكن في روما في الأيام المبكرة للكنيسة، إلا أن هناك الكثير من الدلائل تشير إلى عكس هذا الاعتقاد. على سبيل المثال، في نهاية الرسالة إلى أهل رومية سلم بولس للذين كان يعرفهم في روما (رومية ١٦: ٣-١٥)، ولكنه لم يذكر اسم بطرس – ولكنه التقى مع بطرس في عدة مناسبات (راجع أعمال ١٥: ٧ و١٢ على سبيل المثال). ولم يذكر بولس اسم بطرس في الرسائل التي كتبها من روما خلال سجنه الأول هناك (الرسالة إلى أهل أفسس، الرسالة إلى أهل فيلبي، الرسالة إلى أهل كولوسي، الرسالة إلى فليمون) ولا التي كتبها خلال سجنه الثاني هناك (الرسالة الثانية إلى تيموثاوس؛ تأمل في مقدمة الآية ١١ من الأصحاح ٤).

لنقدم عدد من الحقائق التاريخية لتخبرنا إحتمالات ما قد حدث. كان هناك عدد كبير من الجالية اليهودية في روما. عندما انتصر القائد الروماني بومبي على الأمة اليهودية واستولى على أورشليم، أرسل الكثير من السجناء اليهود إلى روما عبيداً. ولكن تمسكهم الشديد بناموس موسى جعلهم عبيداً غير مناسبين. وأخيراً تم تحريرهم من قبل أسيادهم وأُعطيَ لهم مكاناً عبر نهر التيبر. كانت تلك المنطقة سيئة السمعة، ولكن هناك أفلح اليهود. كتب د. د. ودسون أن «المجامع كانت تزدحم ... أيام السبوت بالاناث الرومانيات بحيث أوصى أحد الشعراء بان يذهب الشباب إلى هناك ليشاهدوا جمال روما وشكلها!»[٢].

كان اليهود الذين في روما يذهبون إلى أورشليم للاحتفال بعيد الخمسين اليهودي المذكور في كتاب أعمال الرسل ٢: ١٠. ربما اهتدى بعضهم إلى المسيحية، وبعد ما تشتت الكنيسة، رجعوا إلى روما أخذين معهم البشارة (أعمال ٨: ٤). ومن المحتمل أيضاً انه حتى

[٢] ورد هذا الإقتباس في كتاب دون دولت التفسيري بعنوان «Romans Realized»، من سلسلة «Bible Study Textbook Series»، صفحة ١٢.

قبل تشتيت المسيحيين، كان الرسل قد وضعوا أياديهم على البعض منهم (راجع أعمال ٨: ١٧ و١٨) ومنحوهم معرفة عجائبية لكي يستطيعوا العمل وحدهم. من إحدى الطرق التي انتشرت بها هذه المعرفة العجائبية هي بالتعليم من قبل الذين لديهم موهبة التنبوء، أو الكرازة الموحى بها (راجع رومية ١٢: ٦).

هناك احتمال آخر أيضاً وهو أن الذين عمل بولس على إهتدائهم ذهبوا إلى روما وأسسوا الكنيسة هناك. (راجع قائمة بأسماء الذين يعرفهم بولس في الأصحاح ١٦ من الرسالة إلى أهل رومية.) كانت حركة الناس دائمة من وإلى تلك المدينة. ولا شك أنه كان هناك الكثير من الذين عمل بولس على اهتدائهم بين المسافرين، وربما وضع بولس يديه على البعض منهم (راجع أعمال ١٩: ١-٧) معطياً لهم قدرات عجائبية.

كيفما وعندما أُسست الكنيسة في روما، تشير أحد السجلات إلى أن المسيح كان معروفاً في تلك المدينة منذ وقت مبكر، يرجع إلى سنة ٤٩م أو ٥٠م. كتب ودون: «أصبحت مثل هذه الإثارة بين اليهود (في حوالي سنة ٥٠م.) لجذب انتباه حكومة المدينة التى تلقت معلومات تفيد بأن الاضطرابات جاءت من كريستوس، ومن الواضح أن هذا كان شكل من أشكال الكلمة التي تشير إلى المسيح»[٣]. في الوقت الذي كتب فيه الرسالة إلى أهل رومية في أواسط الخمسينات {من القرن الأول}، كانت الكنيسة قائمة ونشيطة هناك (راجع رومية ١: ٨).

يهود أو أمم

السؤال الذي يهم بعض الناس هو سواء كانت الكنيسة التي في روما من اليهود بصفة أساسية أم من الأمم. أو مزيج من الاثنين. تحدث بولس أساساً إلى الأمم في هذه الرسالة: «ثُمَّ لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّنِي مِرَارًا كَثِيرَةً قَصَدْتُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ ... لِيَكُونَ لِي ثَمَرٌ فِيكُمْ أَيْضًا كَمَا فِي سَائِرِ الأُمَمِ» (رومية ١: ١٣؛ راجع أيضاً ١٥: ١٥ و١٦). ولكن هناك نصوص أخرى موجهة لليهود. على سبيل المثال، كتب بولس قائلاً: «هُوَذَا أَنْتَ تُسَمَّى يَهُودِيًّا ...» ثم أضاف: «... اسْمَ اللهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ» (رومية ٢: ١٧ و٢٤؛ راجع أيضاً ٤: ١). قد تُقارن هذه الحالة بإنسان يقف أمامه شخصين. يوجه حديثه أحياناً إلى شخص ما وأحياناً أخرى إلى شخص آخر.

كون أن تلك الكنيسة كان بها خليط من اليهود والأمم هذا شيء هام، النسبة الحقيقية غير ذات أهمية. يحتمل أن الأمم كانوا أكثر عدداً من اليهود في كنيسة روما. كان اليهود قد طُردوا من روما في حوالي سنة ٤٩م. أو ٥٠م. (راجع أعمال ١٨: ٢). ربما شمل هذا اليهود المسيحيين أيضاً - مما يكون قد أدى إلى ترك المسيحيين الأمم في كنيسة روما. عندما أُلغي الحظر على اليهود، رجع بعض من الذين كانوا قد طُردوا (راجع أعمال ١٨: ٢ ورومية ١٦: ٣)، ربما كان معظم أعضاء الكنيسة من الأمم بحلول ذلك الزمان.

تتوافق هذه الخلاصة مع كلام بولس الذي وجهه للأمم في بداية هذه الرسالة (رومية ١: ١٣). أضافة على ذلك، قد يكون هذا هو السبب في أن اسمين فقط من الأسماء الثمانية والعشرين الواردة في الأصحاح ١٦ من الرسالة إلى أهل رومية هما ليهوديان بصفة خاصة. علاوة على ذلك، يشير ما ورد في أعمال ٢٨: ١٧-٢٢ إلى أن الكرازة بالإنجيل بين اليهود في روما كانت محدودة قبل سجن بولس هناك.

علاقة بولس بالكنيسة التي في روما

يجاهد البعض أيضاً لفهم علاقة بولس بالكنيسة التي كانت في روما. يتساءل الكاثوليكيون ما السلطان الذي كان لبولس أن يكتب هذه الرسالة بينما كان بطرس (المعتبر أول بابا لديهم) هناك (بحسب ما يقولونه). يسأل الشكوكيين: «ما الحق الذي كان لبولس أن يكتب مثل هذه الرسالة بينما لم يكن مختلفاً عن أي شخص آخر؟». ليست للذين يقبلون سلطان الكتاب المقدس في المسائل الدينية أية مشكلة في فهم علاقة بولس بالكنيسة التي في كانت روما. كان المسيح قد أعطى بولس مهمة أن يكون رسول إلى الأمم (أعمال ٢٦: ١٦-١٨). كان الأمر يتطلب وقت فقط حتى يحول انتباهه إلى مدن الأمم الرئسية (راجع رومية ١: ٥، ٩-١١).

[٣] المرجع السابق.

أين كُتِبت هذه الرسالة؟ ومتى؟

نظرة عامة على ترتيب الأحداث زمنيا

تساعدنا دراسة ترتيب الأحداث بحسب تسلسلها الزمني في تحديد الزمان والمكان اللذين كتبت فيها الرسالة إلى أهل رومية. لنبدأ دراستنا برحلة بولس التبشيرية الثالثة. بعد ما زار بولس غلاطية وفريجية جاء إلى أفسس (أعمال ١٨: ٢٣؛ ١٩: ١). وبينما كان هناك، وضع خططه للذهاب إلى روما: «وَلَمَّا كَمَلَتْ هذِهِ الأُمُورُ، وَضَعَ بُولُسُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ بَعْدَمَا يَجْتَازُ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ يَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، قَائِلاً: إِنِّي بَعْدَ مَا أَصِيرُ هُنَاكَ يَنْبَغِي أَنْ أَرَى رُومِيَةَ أَيْضًا» (أعمال ١٩: ٢١).

بعد ما حدث اضطراب في أفسس (أعمال ١٩: ٢٣-٤١) ذهب بولس إلى مكدونية (أعمال ٢٠: ١) حيث قضى فصلي الصيف والخريف. ثم ذهب إلى اليونان (كورنثوس بصفة خاصة) وقضى هناك ثلاثة شهور، أي شهور الشتاء (أعمال ٢٠: ٢ و٣؛ راجع ١ كورنثوس ١٦: ٦). ومن كورنثوس بدأ السفر إلى أورشليم (أعمال ٢٠: ٣ و١٦) ومعه التبرعات إلى المسيحيين الفقراء هناك (راجع ١ كورنثوس ١٦: ١-٤).

من كورنثوس - في حوالي سنة ٥٧م. أو ٥٨م.

يوافق معظم المفسرون أن الرسالة إلى أهل رومية كُتبت أثناء الأشهر الثلاثة التي قضاها بولس في كورنثوس. إضافة إلى ذلك، يضع معظم المفسرون تاريخ إقامته في كورنثوس ما بين سنتي ٥٧ و٥٨م. الخلاصة أن الرسالة إلى أهل رومية كتبت من كورنثوس في وقت قريب من نهاية هذه الزيارة توافق مع خطط بولس كما تم توضيحها في الأصحاح ١٥ من هذه الرسالة:

> وَلكِنِ الآنَ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ لأَخْدِمَ الْقِدِّيسِينَ، لأَنَّ أَهْلَ مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ {تقع كورنثوس في أخائية} اسْتَحْسَنُوا أَنْ يَصْنَعُوا تَوْزِيعًا لِفُقَرَاءِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ ... فَمَتَى أَكْمَلْتُ ذلِكَ، وَخَتَمْتُ لَهُمْ هذَا الثَّمَرَ، فَسَأَمْضِي مَارًّا بِكُمْ إِلَى اسْبَانِيَا (الآيات ٢٥-٢٨).

إن ذكر ثلاثة أسماء في نهاية هذه الرسالة يدعم هذه الخلاصة. الاسم الأول هو فيبي التي يبدو انها التي حملت هذه الرسالة إلى روما: «أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي، الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا» (رومية ١٦: ١). كانت كنخريا الميناء الشرقي لكورنثوس. ورد ذكر الاسمين الآخرين في ١٦: ٢٣: «يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُسُ مُضَيِّفِي وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ خَازِنُ الْمَدِينَةِ، وَكَوَارْتُسُ الأَخُ». كان بولس قد عمد إنسان اسمه غايُس في كورنثوس (١ كورنثوس ١: ١٤). في أعمال ١٩: ٢٢ و ٢ تيموثاوس ٤: ٢٠ ورد ذكر أخ اسمه أرسطوس له صلة بكورنثوس. (سنتحدث في وقت لاحق عن كتابة منقوشة في بقايا كورنثوس القديمة تشير إلى مسؤول في المدينة اسمه أرسطوس.)

مواصلة النظرة العامة على ترتيب الأحداث بحسب التسلسل الزمني

لنتحدث بمزيد عن رحلات بولس، قد يعطينا هذا تبصُّر في الطريقة التي كان يفكر بها بولس الرسول عندما كتب إلى روما. في رحلته إلى أورشليم التقى بولس مع الشيوخ من كنيسة أفسس (أعمال ٢٠: ١٧ و١٨). قال لهم:

> وَالآنَ هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدًا بِالرُّوحِ، لاَ أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ.غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قَائِلاً: إِنَّ وُثُقًا وَشَدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي وَلكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لَشَيْءٍ، وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي ... (أعمال ٢٠: ٢٢-٢٤).

نعلم مما ورد في الأصحاح ٢١ من كتاب أعمال الرسل أن «الروح القدس {كان يشهد} في كل مدينة». عندما وصل بولس إلى قيصرية، قيد نبي من اليهودية يديه وقدميه بحزام بولس وقال: «هذَا يَقُولُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ هذِهِ الْمِنْطَقَةُ، هكَذَا سَيَرْبُطُهُ الْيَهُودُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الأُمَمِ» (أعمال ٢١: ١١). توسل الحاضرون هناك إلى بولس ألا يذهب إلى أورشليم (آية ١٢)، ولكنه أجاب: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟ تَبْكُونَ وَتَكْسِرُونَ قَلْبِي، لأَنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ أَنْ أُرْبَطَ

فَقَطْ، بَلْ أَنْ أَمُوتَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ لأَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ» (آية ١٣). عندما أقرأ هذه النصوص أجد انطباع أن بولس كان يظن انه قد لا يصل إلى روما. فكر بهذا عندما نتحدث عن هدف بولس كتابة الرسالة إلى أهل رومية.

بعد ما أُخذ بولس سجيناً في أورشليم (آية ٣٠)، ظهر له الرب[٤] وقال: «ثِقْ يَا بُولُسُ! لأَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ بِمَا لِي فِي أُورُشَلِيمَ، هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا» (أعمال ٢٣: ١١). ربما كان هذا أول تأكيد لبولس أن خططه للذهاب إلى روما ستتحقق أخيراً. بعد عدة سنين من ذلك وصل بولس إلى روما (أعمال ٢٨: ١٦) – ليس كمبشر مثلما كان يخطط إليه، بل كسجين يحاكم بجريمة قد تكون عقوبتها الإعدام.

ماذا عن أسلوب هذه الرسالة وموقعها في الكتاب المقدس؟

ما هو أسلوبها؟

الرسالة إلى أهل رومية ليست رسالة عادية. قد تعتبر رسالة بداخلها مقالة. انها رسالة لأنها تتبع شكل الرسالة في تلك الأيام – بتحيتها وخلاصتها وما شبه ذلك. هي مقالة أيضاً، أي ترتيب سابق لمعالجة الموضوع.

لماذا وضعت أولاً في كتابات بولس؟

لماذا نجد الرسالة إلى أهل رومية في مقدمة رسائل بولس ، بعد كتاب أعمال الرسل مباشرة؟ لم تكن الرسالة إلى أهل رومية أول رسالة كتبها بولس. كان قد كتب قبل تلك الرسالتين الأولى والثانية إلى أهل تسالونيكي، والرسالتين الأولى والثانية إلى أهل كورنثوس. الرسالة إلى أهل رومية هي الرسالة السادسة (على الأقل) التي كتبها بولس، الرسالة السادسة من رسائله التي وصلت إلينا. إذن لماذا وُضعت أولاً؟ يعتقد البعض أن هذه الرسالة وضعت أولاً لأنها أطول رسائله[٥]، ولكن طول الرسالة لم يكن لعامل الوحيد. من المتفق عليه بصفة عامة أن الرسالة إلى أهل رومية هي تحفة بولس. كان بولس في قمة قدراته العقلية والروحية ومستعداً للتعامل (تحت إرشاد الروح) بالمواضيع التي تم الحديث عنها في الرسالة إلى أهل رومية.

تتبع الرسالة إلى أهل رومية كتاب أعمال الرسل منطقياً. قال ديف ميلر: «يقدم كتاب أعمال الرسل شروط الخلاص، بينما تقدم الرسالة إلى أهل رومية أسس الخلاص. لم تكتب الرسالة إلى أهل رومية لتخبرك بما يجب أن تعمل لكي تخلص؛ يخبرك كتاب أعمال الرسل بذلك. بل تخبرك الرسالة إلى أهل رومية كيف تعمل ذلك ولماذا»[٦].

هل توجد في لائحة الأسفار المقدسة المعترف بها؟

الأسفار المعترف بها هي جزء من كلمة موحى بها، وبالتالي تؤلف الكتاب المقدس. هل للرسالة إلى أهل رومية الحق في أن تكون ضمن أسفار العهد الجديد؟ هناك إجماع بذلك. بهذا الوصف يوجد للرسالة إلى أهل رومية مكان غير مشكوك فيه ضمن الأسفار المعترف بها. تشير كتابات المسيحيون الأوائل غير الموحى بها إلى انه ربما كانت رسائل بولس في تداول معاً منذ وقت مبكر قد يرجع إلى سنة ٩٠م.

هل النص الحالي موثوق به؟

هناك بعض التساؤلات بما يختص بالرسالة إلى

---

[٤] وردت العبارة «ملاك الرب» في هذه الآية في ترجمة فانديك – الترجمة العربية المألوفة والأكثر تداولاً. ولكنها لم ترد هكذا في اللغة الأصلية وبعض الترجمات العربية الأخرى، وردت كلمة «الرب» فقط. أي الرب نفسه هو الذي ظهر لبولس في هذه المناسبة وليس ملاكه.

[٥] توجد في كل من الرسالتين – الرسالة إلى أهل رومية والرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ستة عشر أصحاحاً، ولكن عدد صفحات الرسالة ألى أهل رومية أكثر من عدد صفحات الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس.

[٦] داف ميلر في موعظته بعنوان «The Meaning of Romans (1)»، أي «معنى الرسالة إلى أهل رومية – الجزء الأول». وردت هذه الموعظة في البرنامج التلفازي «Truth in Love»، في مدينة فورت ورث بولاية تكساس الأميركية، في الثاني من يناير سنة ٢٠٠٢.

أهل رومية. على سبيل المثال، لا يوجد في بعض النسخ القديمة من الرسالة إلى أهل رومية كلمة «روما» في الأصحاح الأول، ولا يشمل بعضها الأصحاح أو الأصحاحات االختامية. قد يدل هذا على أن هذه الرسالة كانت في تداول في أماكن أخرى دون ذكر أسماء خاصة، ولكن يتفق علماء الكتاب المقدس بصفة عامة أن الأصحاحات الستة عشر كما في شكلها الحالي في كتاب العهد الجديد هي «نفسها النص الأصلي الذي كتبه بولس إلى مسيحيي روما»[٧].

ماذا كان الهدف منها؟

ذكر بولس ثلاثة أهداف على الأقل لكتابة هذه الرسالة:

(١) هدف شخصي: ليخبر عن مجيئه (١: ١١ و١٥).
(٢) هدف لاهوتي: لمراجعة وتوضيح عقائد الإنجيل الأساسية (١٥: ١٥).
(٣) هدف مالي: لجمع الدعم للرحلة المقترحة إلى اسبانيا (١٥: ٢٢-٢٤ و٢٨).

لا شك، انه كانت هناك عدة عوامل أدت إلى كتابة هذه الرسالة – ولكن اهتمامنا هو بالهدف الأساسي من هذه الرسالة.

أولاً: أني أقول أن هذه الرسالة لم يكتبها بولس بصفة أساسية للدفاع عن نفسه من المعلمين المتمسيكن بالدين اليهودي، كما فعل في رسالته إلى أهل غلاطية ورسائل أخرى. ربما أراد بولس أن يعد المسيحيين في روما لمواجهة وصول المعلمون الكذبة المحتوم، ولكن ليس هناك ما يدل على انهم كانوا قد وصلوا إلى روما بعد.

أيضاً، أذكر أن الرسالة إلى أهل رومية ليست رسالة «المبدأ الأساسي». كان إيمان المسيحيين الذين في روما معروف في كل العالم (١: ٨). لقد كانوا «... مَمْلُوؤُونَ كُلَّ عِلْمٍ، قَادِرُونَ أَنْ يُنْذِرَ {بعضهم} بَعْضًا» (١٥: ١٤). لم يكونوا يحتاجون كثيراً إلى «لبن» الكلمة (أي ما يمكن إستيعابه بسهولة)، بل إلى «طعام صلب» (الذي لا يمكن إستيعابه بسهولة) (راجع عبرانيين ٥: ١٢). إذا كان هناك سفر واحد من أسفار العهد الجديد مؤهل بان يكون «طعام صلب»، يكون ذلك {السفر} هو الرسالة إلى أهل رومية. قال شارلز سويندل انه «ليست وجبة خفيفة للنفس»، بل «وجبة متكاملة»[٨].

علاوة على ذلك، الرسالة إلى أهل رومية مثلها مثل رسائل بولس الأخرى لم تُكْتَب للتعامل مع المشاكل الداخلية فقط. ربما كان هناك توتر بين عناصر من اليهود والأمم في كنيسة روما. إذا كان الأمر هكذا، فلا شك أن فكرة بولس ساعدت على تهدئة التوتر – ولكن التعامل مع تلك الحالة لم يكن هدفه الأساسي.

أخيراً، أني أعتقد أن الهدف الأساسي من هذه الرسالة ليس لايجاد دعم لرحلة بولس إلى اسبانيا (كما استخلص قليل من المفسرين). صحيح أن بولس تمنى أن تساعده الكنيسة التي كانت في روما (١٥: ٢٤). ولكن إذا كان كل ما أراد إنجازه بهذه الرسالة هو الحصول على دعم مادي، لكان حصوله على ذلك الدعم من الكنائس التي تعرفه جيداً وتعرف وتعرف عمله أكثر احتمالاً.

إذن ماذا كان هدف بولس من كتابة هذه الرسالة؟ الرسالة إلى أهل رومية هي وثيقة تعليمية. قال بولس انه اشتاق أن يرى المسيحيين الذين في روما لكي يمنحهم هبة روحية لثباتهم (رومية ١: ١١). إحدى الطرق التي يمكنه أن يثبتهم بها هي التعليم (راجع رومية ١٦: ٢٥ و٢٦؛ أعمال ١٨: ٢٣؛ متى ٢٨: ٢٠). بما انه كان هناك احتمال واضح انه قد لا يصل إلى روما أبداً، أرسل هذه الرسالة لتفعل الشيء نفسه. كتب ميلر تّني ما يلي:

> ليست الرسالة إلى أهل رومية كالرسالتين إلى أهل كورنثوس اللتين كُرِستا لتصحيح الأخطاء أكثر مما لتعليم الحق. برغم انها لا تحتوي على جميع مجالات الفكر المسيحي (يتضح بجلاء أن

[٧] مقتبس من دوغلاس ج. موو في تفسيره بعنوان «Romans»، من مجلد «The NIV Application Commentary»، صفحة ١٩.

[٨] شارس سويندل في كتابه بعنوان «Coming to Terms with Sin: A Study of Romans 1-5»، صفحة ٦.

محتوياتها تفتقر إلى تعليم الأخريات {أي الأمور الأخيرة في الحياة})[٩]، إلا انها تعطي وجهة نظر أكمل وأكثر نبضاً لقلب المسيحية مما تقدمها أية رسالة أخرى من رسائل بولس ربما باستثناء الرسالة إلى أهل أفسس. معظم رسائل بولس قابلة للجدل أو تصحيحية في طبيعتها، أما الرسالة إلى أهل رومية فهي تعليمية {إرشادية} في المقام الأول[١٠].

قال موسس لارد أن السؤال عن هدف هذه الرسالة «تجيب عليه المحتويات بصورة أفضل. مهما كان التأثير المراد أن يخلفه محتويات هذه الرسالة، وهو الهدف الذي من أجله كُتِبَت الرسالة»[١١]. قال جي. دي توماس أن هذه الرسالة «تضع الخطوط العريضة للحياة المسيحية في كل العصور»[١٢]. دعني أكرر كلام توماس لوضع التوكيد عليه: تضع الرسالة إلى أهل رومية الخطوط العريضة للمسيحية في كل العصور.

تذكر دائماً أهمية روما. من ناحية إذا وصل بولس إلى تلك المدينة ربما كان يخطط لأن يجعلها مركزاً لأعماله التبشيرية التي منها يصل هو وزملاءه في العمل إلى النصف الغربي من الأمبراطورية الرومانية. ورسالته هذه إلى أهل رومية تعد الطريق لذلك. ومن ناحية أخرى، إذا لم يصل بولس إلى روما، تكون هناك قيمة في إدخار رسالة مفصلة (موحى بها) عن فهم طبيعة المسيحية في عاصمة عالم الأمم.

هل عرف بولس انه كان يضع الخطوط العريضة للمسيحية لكل العصور القادمة؟ ربما لم يكن يعرف ذلك، ولكن من الجلي أن هذا ما قصده الروح – لأن هذا ما تنجزه الرسالة إلى أهل رومية. اسماها أر. سي بيل بانها «إفادة مختصرة للمسيحية من الجذور إلى الثمر»[١٣].

ماذا كانت خلفية هذه الرسالة؟

كجزء من الإعداد، علينا أن نتوقع المشكلة التي تحدث عنها بولس. يمكن ذكر شتى المشاكل (بعضها من وجهة نظر الكاتب، وبعضها من وجهة نظر الذين كتبت إليهم الرسالة)، ولكن ما أرغب فيه الآن هو المشكلة الخلفية التي كانت تهم بولس. أرجو ألا يعتبرني أحد باني أبسط أكثر مما ينبغي عندما أقول أن المشكلة الأساسية كانت هي علاقة المسيحي بناموس موسى. كان بعض المسيحيين اليهود المتمسكون بناموس موسى يعلمون أنه ينبغي للمسيحيين الأمم أن يحفظوا ناموس موسى بالإضافة إلى تعاليم يسوع والرسل. لم تكن هذه مشكلة جديدة، كان ينبغي للأمم أن يحفظوا ناموس موسى. كان بولس قد تعامل مع هذه المشكلة في رسالته إلى أهل غلاطية.

كانت إستجابة بولس الأساسية في الرسالة إلى أهل رومية هي نفسها كما كانت في الرسالة إلى أهل غلاطية: لا نتبرر بناموس موسى (راجع رومية ٣: ٢٠). ولكن وسع بولس هذه الإجابته في رسالته إلى أهل رومية. لقد حاج في الرسالة إلى أهل غلاطية بان الناموس كان مؤقت وليس دائم. وقد علم الحقيقة نفسها في الرسالة إلى أهل رومية (راجع رومية ٧: ١-٤) ولكنه توسع في الأمر. لا نتبرر بناموس موسى لأنه ليس هناك ناموس يمكن أن يخلصنا. لا بد أن ننال رحمة ونعمة، وإلا فلا يكون لنا رجاء. لقد استخلص أن الإيمان وحده هو المقبول كأساس خلاصنا. لأنه لو كنا قد نلنا الخلاص على أساس الأعمال، لِمَا كان خلاصنا بالنعمة (راجع رومية ١١: ٦).

هل أتوقعك أن تفهم طريقة تفكر بولس في هذه النقطة؟ كلا، بل كنتُ أريد أن أضع له خطوط عريضة بإختصار لكي تكون مدركاً بها. أرجو ألا تهتم أكثر مما ينبغي بفهمها الآن، بل ضعها في ذهنك عند قراءتك لهذه الرسالة.

---

[٩] لم يرد ذكر الكثير من المواضيع الرئيسية الأخرى، مثل الكنيسة وتعابير العبادة العامة.

[١٠] ميلر تني في تفسيره بعنوان «New Testament Survey»، صفحة ٣٠٥.

[١١] موسس لارد في كتابه التفسيري بعنوان «Commentary on Paul's Letter to Romans».

[١٢] جي. دي. توماس في كتابه التفسيري بعنوان «Romans»، من سلسلة «The Living Word series»، صفحة ٣.

[١٣] ورد هذا الإقتباس في مذكرات جي. دي. توماس التي بعنوان «Romans» كلية أبيلين المسيحية بالواليات المتحدة (١٩٥٥).

ماذا عن أهميتها؟

يقال أن الرسالة إلى أهل رومية تحتوي على «قلب المسيحية». يمكن تقديم عدة شهادات عن قيمتها. أسمى سايمون تايلر كولريج هذه الرسالة «أعمق عمل في الوجود»[١٤]. قال الكسندر كامبل أن الرسالة إلى أهل رومية أصبحت مفتاحاً لجميع رسائل بولس الأخرى[١٥]. أشار إليها ميلر تني بانها «الدعامة الأساسية للاهوت المسيحي»[١٦]. ينادي قادة دينيون أمثال أوغسطين ولوثر ومودي بالرسالة إلى أهل رومية على انها القوة الدافعة لحياتهم. واسماها ادورد فودج «واضعة شكل تاريخ الكنيسة»[١٧].

هذا لا يعني أن الرسالة إلى أهل رومية هي الأكثر أهمية ولا انه يجب التغاضي عن باقي أسفار العهد الجديد. قال جيمس بارتون كوفمان «أنه من الخطر {دائماً} تقييم أي جزء من الأسفار المقدسة على حساب الجزء الآخر، وخاصة إذا تم أثناء ذلك تشويش وحدة ما أوحى به الله»[١٨]. قال دوغلاس ج. موو أن الرسالة إلى أهل رومية ينقصها «حديث هام عن حياة المسيح وشخصيته وطبيعته، أو الحديث عن الأمور الأخيرة بما فيها المجيء الثاني، أو الحديث عن الكنيسة ومكانتها في خطة الله الأزلية (راجع أفسس ٣: ١٠ و١١)»[١٩].

ليست الرسالة إلى أهل رومية أكثر أهمية {من باقي الأسفار}، ولكن لها أهمية كبرى. اعتبرها أندروس نيغرن «إنجيل بحسب بولس»[٢٠]. كتب بول أر. دبليو سكوت ما يلي:

> الرسالة إلى أهل رومية هي أكمل بيان للإنجيل المسيحي والأكثر تناسقاً في كتاب العهد الجديد. كشف فيها بولس الرسول «مشورة الله بكاملها». ... هناك الجلال والشمولية والمنطق بما يختص بتفسيرها وقد نالت إعجاب جميع الأجيال المتعاقبة وخضعتها لدراستها[٢١].

أسمى كريسوستوم هذه الرسالة نصر بولس الروحي[٢٢]. على الأبواق أن تجذب انتباهنا لايقاظنا!

توضح أهمية الرسالة إلى أهل رومية أن بولس (و الله) قصدا أن يفهمها الناس. قد تخوِّيف هذه الرسالة أهل رومية. انها ليست مراسلة عرضية، ولا مقالة دينية كتبها بولس بعجل وبلا تفكير. لقد بذل الكثير من الجهد لفهم النصوص الأكثر صعوبة في الرسالة إلى أهل رومية قد تستخلص أن هذه الوثيقة كانت بفكر بطرس عندما قال أن هناك بعض الأشياء في رسائل بولس «عَسِرَةُ الْفَهْمِ» (٢ بطرس ٣: ١٦). قدم هنري أتش. هالي سببين لصَعوبة فهم الرسالة إلى أهل رومية:

> أحدهما هو أسلوب بولس الأدبي. كانت له عادة أن يبدأ جملة ما ومن ثم يستطرد ويستطرد ويستطرد حتى في بعض الحالات تفيد العبارات بشيء مذكور قبل وقت بعيد بدلاً من الإفادة بما يسبقها مباشرة، مما يصعب رؤية العلاقة {بينهما}. السبب الآخر هو أن هذه الرسالة هي عن مشكلة غير ذات أهمية عندنا. ولكنها كانت آنذاك مشكلة حية مشتعلة: ما إذا كان باستطاعة الأممي أن يكون مسيحياً دون أن يعتنق الدين اليهودي[٢٣].

قد نضيف سبباً ثالثاً: ليس معظمنا مغرمين بالمهام التي تتطلب التفكير المفرط. قد تكون الرسالة إلى أهل رومية محيرة. قد يتحير الذين يؤمنون بانه

---

[١٤] سايمون تايلر كولريج في كتابه بعنوان «Table Talk»، صفحة ٢٢٨.

[١٥] من مذكرات توماس.

[١٦] ميلر تني في تفسيره بعنوان «New Testament Survey»، صفحة ٣٠٦.

[١٧] ادوارد فودج في كتابه التفسيري بعنوان «Romans»، من مجلد «New Testament Helps»، صفحة ١٢.

[١٨] جيمس بارتون كوفمان في كتابه التفسيري بعنوان «Commentary on Romans»،

[١٩] مقتبس من دوغلاس ج. موو في تفسيره بعنوان «Romans»، من مجلد «The NIV Application Commentary»، صفحة ٢٠.

[٢٠] أندرس نيغرن في كتابه التفسيري بعنوان «Commentary on Romans»، صفحة ٢.

[٢١] ورد هذا الاقتباس في كتاب لاري ديسون التفسيري بعنوان «The Righteousness of God: An In-depth Study of Romans»، من الطبعة المنقحة، صفحة ٦.

[٢٢] كريسوستوم في حجته بعنوان «Homilies on the Epistle to the Romans».

[٢٣] هنري اتش. هالي في تفسيره بعنوان «Halley's Bible Handbook»، الطبعة المنقحة، صفحة ٥٢٢.

ينبغي للناس أن يفعلوا شيئاً ما لكي يخلصوا (أعمال ٢: ٣٧ و٣٨) عندما يجدوا النصوص التي تقول أن الخلاص عطية للذي «لاَ يَعْمَلُ، وَلكِنْ يُؤْمِنُ» (رومية ٤: ٥). والذين يؤمنون أن الرسالة إلى أهل رومية تعلم أن الخلاص «بالإيمان فقط» قد يجدون العبارة القائلة أن الله «سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ» (رومية ٢: ٦) مُرْبِكة. تتطلب الرسالة إلى أهل رومية تفكير – الكثير من التفكير، تفكير جاد. أسمى يوجين بترسون هذه الرسالة بـ«مغامرة في التفكير»[٢٤].

كتب أر. سي. بيل: «ليس هذا سِفْر للاختبار فحسب، والابتلاع بعجل، بل هو سِفْر للمضغ والهضم ... كُتبت الرسالة إلى أهل رومية للباحث الجاد والمتلهف والمُجتهد في أسمى أمور الحياة»[٢٥].

ولكن يجب أن أضع التوكيد على انه ليس من المستحيل فهم الرسالة إلى أهل رومية. حتى بعد دراستها مدى الحياة، ستبقى بعض أجزاء الرسالة غير واضح. ولكن إذا لم نستطع فهم رسالتها الأساسية، لِمَا حُفظت لنا.

لدينا عدة أسباب لبذل الجهد اللازم لنقَدِّر تعاليمها. لم يقل بطرس أن بعض من رسائل بولس عسرة الفهم فحسب، بل قال أيضاً أن «غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ» يحرفونها «لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ» (٢ بطرس ٣: ١٦). علينا أن نستطيع الإجابة على الذين يستخدمون الأصحاحات ١–٤ ليعلموا {الناس} أن الخلاص «بالإيمان فقط»، والذين يظنون انهم قد وجدوا عقيدة «الخطيئة الأصلية» في الأصحاح ٥من الرسالة إلى أهل رومية والذين يضعون عقائد الحكم الإلهي على الأصحاحات ٩–١١. والشيء الأكثر أهمية هو علينا أن نعمل كل ما هو مطلوب لفهم الرسالة إلى أهل رومية من أن ما تعمله لنا. يمكنك فهم فكرة بولس الرئيسية – وعندما تفهمها قد تقوم بتغير حياتك. كانت إحدى التعابير المفضلة لبيل هي: «إذا فهمت الرسالة إلى أهل رومية، يصلك الله!»[٢٦].

ما الذي يجب أن نبحث عنه؟

الفكرة أو الأفكار الرئيسية

بسبب طبيعة خلفية المشكلة التي وضع عليها التوكيد في هذه الرسالة، يصر البعض أن ما ورد في رومية ٣: ٢٨ يعبر بالفكرة الرئسية لهذه الرسالة: «إِذًا نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ». تم اقتراح نصوص أخرى أيضاً بما فيها رومية ٥: ١، ولكن يفضل معظم الناس رومية ١: ١٦ أو ١: ١٧، أو الاثنين معاً على انها يعبران عن الفكرة الرئيسية:

> لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ. لأَنْ فِيهِ مُعْلَنٌ بِرُّ اللهِ بِإِيمَانٍ، لإِيمَانٍ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا» (رومية ١: ١٦ و١٧).

ولكن لا يوافق المفسرون على الكلمة الرئيسية في هاتين الآيتين. يضع بعضهم التوكيد على كلمة «إنجيل»، وآخرون على «إيمان»، والبعض الآخر يضعونه على «بر» و«بار». جميع هذه الكلمات هامة؛ تأمل فيها عند قراءتك لهذه الرسالة.

الأفكار الرئيسية

إحدى الطرق لتوقع أسلوب كاتب من كُتَّاب العهد الجديد هي بمقارنة افتتاحية السِفْر المعني بخلاصته. أنظر إلى ١: ١–٦ وإلى ١٦: ٢٠–٢٧. ما هي الكلمات أو العبارات المشتركة بين هذين النصين؟

ورد ذكر «المسيح» عدة مرات في كل قسم (١: ٤ و٦؛ ١٦: ١٠، ٢٥، ٢٧)، كما ورد ذكر «الله» أيضاً (١: ١ و٤؛ ١٦: ٢٠، ٢٦، ٢٧). كلاهما في مركز رسالة بولس. توجد كلمة «إنجيل» في كلا النصين (١: ١؛ ١٦: ٢٥)،

---

[٢٤] يوجين بترسون في تفسيره بعنوان «The Message: New Testament with Psalms and Proverbs»، صفحة ٣٥٩.

[٢٥] أر. سي، بيل في تفسيره بعنوان «Studies in Romans»، صفحة ٢.

[٢٦] ورد هذا الاقتباس في تفسير جي. دي. توماس بعنوان «Romans» من سلسلة « The Living Word»، صفحة ٣.

كما وردت في كليهما أيضاً كلمة «نعمة» (١: ٥؛ ١٦: ٢٤). هذه هي الكلمات الرئيسية. تتحدث رومية ١: ٢ عما «سَبَقَ {الله} فَوَعَدَ به بِأَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ»، بينما تتحدث رومية ١٦: ٢٦ عما أظهرته «الكتب النبوية». عند قراءتك {لهذه الرسالة} تأمل في عدد المرات التي إعتمد فيها بولس على إقتباسات من العهد القديم لتوكيد حُجَّته.

توجد أحد التشابهات الشديدة في ١: ٥ و١٦: ٢٦. كتب بولس في ١: ٥ بانه نال رسوليته «لإِطَاعَةِ الإِيمَانِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ». وفي ١٦: ٢٦ قال أنه بكرازته أصبح الإنجيل معلوم لجميع الأمم لأجل إطاعة الإيمان.

(١) الرسالة اللاهوتية: الخلاص على أساس «الإيمان».
(٢) الرسالة العملية: يظهر هذا الإيمان بالـ«طاعة». ورد ذكر طاعة الخاطيء غير المسيحي (راجع ٦: ١٦ و١٧)[٢٧]، ولكن وضُع التشديد على الطاعة المتوقعة من المسيحيين في جزء لاحق من هذه الرسالة (أي في الأصحاحات ١٢ إلى ١٦).
(٣) رسالة جامعة: الخلاص لجميع الأمم. ضل الجميع وبذا لزم الخلاص. سيخلص الجميع بالطريقة نفسها – أي بالنعمة بواسطة الإيمان.

لأتبنى مثال من دال هارتمن. غرس بولس وتد في رومية ١: ١-٦. وفي ١٦: ٢٠-٢٧ غرس وتداً آخر. وشد حبلاً بين هذين الوتدين ليضع عليه حُججه وخُلاصاته.

الكلمات الرئيسية

لقد ذكرت عدة كلمات هامة في الرسالة إلى أهل رومية. وضع لاري ديسون قائمة بالكلمات الرئسية وعدد المرات التي وردت فيها[٢٨]. يختلف عدد الكلمات بإختلاف الترجمة المستخدمة، ولكن في ما يلي مثال من القائمة التي وضعها لاري:

«بر» {والكلمات ذات الصلة} ٦٦ مرة
«ناموس» ٧٥ مرة
«إيمان» {والكلمات ذات الصلة} ٦١ مرة
«خطيئة» «خاطيء/خاطئة» ٨٥ مرة
«موت» {والكلمات ذات الصلة} ٤٨ مرة
«جسد» {والكلمات المشتقة منها} ٣٠ مرة
«نعمة» ٢٥ مرة
«قدوس» {والكلمات ذات الصلة} ٢٤ مرة

تبدأ بعض الدروس {التي نقدمها} من الرسالة إلى أهل رومية بدراسة هذه الكلمات وكلمات أخرى. سنتحدث عن كل من هذه الكلمات عندما نجد النصوص المختصة بها. وبهذه الطريقة سنرى الكيفية التي كان يفكر بها بولس باسلوبه الخاص.

كيف نضع موجزاً لعناوين هذه الرسالة؟

تبدأ الكثير من رسائل بولس بتعليم لاهوتي («عقائدي») وتنتهي بتطبيق عملي. هكذا الحال في الرسالة إلى أهل رومية – ولكن لا يتفق المفسرين على النقاط الفاصلة بين التعليم اللاهوتي والتطبيق العملي. على سبيل المثال، يشمل بعض الأصحاحات من ٩ إلى ١١ في القسم اللاهوتي، بينما يسمي آخرون هذه الأصحاحات بالتطبيقية. هناك قليليون أيضاً يقولون أن التعليم اللاهوتي ينتهي بنهاية الأصحاح الخامس.

إحدى الطرق البسيطة لتلخيص لهذه الرسالة هي بتقسيمها إلى جزئين متساويين: الأصحاحات الثمانية الأولى (١ إلى ٨) والأصحاحات الثمانية الأخيرة (٨ إلى ١٦). وضع بولس المقدمة المنطقية في الأصحاحات من ١ إلى ٨. وفي الأصحاحات من

[٢٧] تشمل هذه الطاعة سمع الإنجيل (رومية ١٠: ١٧)، الإيمان والإعتراف بان يسوع هو الرب المقام من الأموات (١٠: ٩ و١٠)، والتوبة عن الخطيئة (٢: ٤)، والمعمودية (٦: ٣-٦).

[٢٨] لاري ديسون في كتابه التفسيري بعنوان ("The Righteousness of God": An In-depth Study of Romans)، صفحة ١٦.

٩ إلى ١٦ وضع تطبيق لهذه المقدمة المنطقية. تقسم الأصحاحات الثمانية الأخيرة أيضاً نفسها بطريقة طبيعية بالتساوي. أوضح بولس في الأصحاحات من ٩ إلى ١١ كيف يمكن تسوية مقدمته المنطقية بما يسميه جيم مكويقن بـ«مشكلة اليهود»[٢٩]. وفي الأصحاحات من ١٢ إلى ١٦ يطبق بولس الرسول مقدمته المنطقية على الحياة اليومية. في ما يلي موجز العناوين التي تشمل هذه الأفكار. احتفظ بموجز العناوين هذا في متناول يديك أثناء القراءة. هناك فائدة جمة في حفظها عن ظهر القلب.

ملخص عناوين الرسالة إلى أهل رومية

مقدمة (١: ١-١٧)

(١) عقائدي (١: ١٨ إلى ٨: ٣٩)
أ- إدانة (١: ١٨ إلى ٣: ٢٠)
١- الأمم
٢- اليهود
ب- تبرير (٣: ٢١ إلى ٥: ٢١)
ج- تقديس (٦: ١ إلى ٧: ٢٥)
د- تمجيد (٨: ١-٣٩)

(٢) عملي (١:٩ إلى ١٥: ١٣)
أ- تفسير (٩: ١ إلى ١١: ٣٦)
١- تبرير بالإيمان تمشياً مع الوعود التي قطعت لأسرائيل
٢- تبرير بالإيمان تمشياً مع أمانة الله
ب- تطبيق (١:١٢ إلى ١٥: ١٣)

الخاتمة (١٥: ١٤ إلى ١٦: ٢٧)

شمل الكثير من المفسرين في موجز العناوين التي وضعوها المصطلحات التي اعتبروها الكلمات الرئيسية في الرسالة إلى أهل رومية. ههنا موجز العناوين الرئيسية يبين كلمة «بر».

١- خطيئة (١: ١٨ إلى ٣: ٢٠): تحتاج إلى البر
٢- الخلاص (٣: ٢١ إلى ٥: ٢١): يعزو إلى البر
٣- تقديس (٦: ١ إلى ٨: ٣٩): منح البر
٤- السيادة (٩: ١ إلى ١١: ٣٦): رفض البر
٥- خدمة (١٢: ١ إلى ١٥: ١٣): ممارسة البر

الخلاصة

يمكن قول الكثير عن إعداد عقولنا للجولة معاً ولإعدادك لرحلتك الخاصة، ولكن ما قلناه يكفي حتى الآن. لقد حان الوقت لكي تبدأ القراءة التي دعيت إليها في هذا الدرس، إذا أخذت بعض الوقت اقرأ الرسالة إلى أهل رومية كلها في جلسة واحدة - عدة مرات.

عندما كنتُ أتربى، كان على أعضاء الكنيسة أن يقطعوا مسافات طويلة من أجل حضور خدمات العبادة. يصلي الذين يقدمون الصلوات عادة من أجل «البركات على المسافرين»: لكي يحمي الله كل من هو في طريقه (من هي في طريقها) إلى البيت. عندما نبدأ هذه الرحلة الروحية المثيرة (بل والمروعة) خلال الرسالة إلى أهل رومية لنطلب من الرب «البركات للذين هم في هذه الرحلة».

يقال أن «رحلة ألف ميل تبدأ بخطوة واحدة». سنخطو هذه الخطوة الأولى في درسنا القادم.

بُنِيَ هذا الكلوسيوم الذي يحتوي على ٨٠ ألف مقعد في روما بعد فترة قصيرة من موت بولس. بدأ تشييده الأمبراطور فسباشيان في سنة ٧٢م. وتممه ابنه تيطس في سنة ٨٠م. كان المسيحيون يعدمون عادة في المدرج وليس في الكلوسيوم.

[٢٩] جيم لكويقن في كتابه التفسيري بعنوان «The Book of Romans»، من سلسلة «Looking Into the Bible Series»، صفحة ٥.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩